الذكر الظاهر والخفي والخشية من الله تعالى واعظامه في السر والعلانية
واما غيرهم فيتلوثون من الكبائر والقبائح والفواحش ما يكون
بالاضافة اليها هذه الهنات في حقه كالحسنات كما قيل حسنات
الابرار سيئات المقربين اي يرونها بالاضافة الى علي احوالهم
كالسيئات وكذلك العصيان الترك والمخالفة فعلى
مقتضى اللفظة كيف ما كانت من سهو او تأويل فهو مخالفة
وترك وقوله غوى اي جهل ان تلك الشجرة هي التي نهي
عنها والغي الجهل وقيل اخطأ ما طلب من الخلود اذ اكلها و
خابت امنيته وهذا يوسف ع م قد اخذ بقوله لاحد صاحبي
السجن اذكرني عند ربك فانسيه الشيطان ذكر ربه فلبث
في السجن بضع سنين قيل له انسي يوسف ذكر الله تعالى
وقيل انسي صاحبه ان يذكره لسيده الملك قال النبي صلى الله
عليه وسلم لولا كلمة يوسف ما لبث في السجن ما لبث
قال ابن دينار لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من
دوني وكيلا لاطيلن حبسك فقال يا رب انسى قلبي كثرة
البلوى وقال بعضهم يؤاخذ الانبياء بمثاقيل الذر لمكانتهم
عنده ويجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاته بهم في اضعاف
ما اتوا به من سوء الادب قد قال المحتج للفرقة الاولى على
سياق ما قلنا اذا كان الانبياء يؤاخذون بهذا مما لا يؤاخذ
به غيرهم من السهو والنسيان وما ذكرته وحالهم ارفع فحالهم
اذا في هذا اسوء حالا من غيرهم فاعلم اكرمك الله انا لا نثبت
لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم بل نقول انهم يؤاخذون
يؤاخذون بذلك في الدنيا ليكون ذلك زيادة لهم في درجاتهم
ويبتلون بذلك ليكون استشعارهم له سببا لمنماة رتبتهم كما
قال تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال تعالى لداود

لداود فغفرنا له ذلك الآية وقال تعالى بعد قول موسى
تبت اليك اني اصطفيتك على الناس وقال تعالى بعد ذكر
فتنة سليمن وانابته فسخرنا له الريح الى قوله وحسن مآب
قال بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة
في الحقيقة كرامات وزلف واشار الى نحو ما قدمناه وايضا
فلينبه غيرهم من البشر منهم او ممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم
بذلك فيستشعروا الحذر ويعتقدوا المحاسبة ليلتزموا الشكر
على النعم ويعدوا الصبر على المحن بملاحظة ما وقع باهل هذا
النصاب الرفيع المعصوم فكيف من سواهم ولهذا قال
صالح المري ذكر داود بسطة للتوابين وقال ابن عطا لم
ما نص الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصا له ولكن
استزادة من نبينا صلى الله عليه وسلم وايضا فيقال لهم
فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغائر باجتناب
الكبائر ولا خلاف في عصمة الانبياء من الكبائر فما جوزتم
من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة
بها اذا عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة
لو كانت فما اجابوا به فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو
والتأويل وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله
عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة
الخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير شكرا لله على نعمه
كما قال صلى الله عليه وسلم وقد امن من المؤاخذة بما تقدم
وما تأخر افلا اكون عبدا شكورا وقال صلى الله عليه وسلم
اني لاخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال الحارث بن اسد خوف
الملائكة والانبياء خوف اعظام وتعبد لله لانهم آمنون
وقيل فعلوا ذلك ليقتدي بهم وتستن بهم اممهم كما قال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1